

ارى ازمة • وهذا ليس بجديد • فالمشروع الصهيوني منذ تحقيقه وهو يعيش ازمات • لكن هناك فرقا بين الازمة والفضل • لقد نجح المشروع الصهيوني في اقامة الكيان الاسرائيلي • وهذا الكيان هو اليوم على الصعيد العسكري ، من اقوى الكيانات الموجودة في الشرق الاوسط •

انا لا اوافق على طريقة المقارنة بين الدورين • فالصهيونية نجحت ايضا ، على الصعيد الذاتي في اقامة دولتها • وفي اقامة « مجتمع » اسرائيلي • الياس شوفاني : سحاول الاجابة على الاسئلة كما وردت وباختصار شديد •

الازمة كاملة ، لكن التسوية هي المفجر المباشر •

في الواقع ، يصعب الفصل بين القيام والمقرمات • لكن المسئلة المطروحة الان ، هي كيف يكون الكيان ، وليست هل يكون • الازمة الحالية ، هي ازمة موجودة وكامنة فسي الكيان ، لكن مسار التسوية هو مفجرها المباشر •

تطرح ، في سياق التسوية الراهنة ، مجموعة من الاسئلة : ما هي حدود الكيان الجغرافية ؟ ما هي حدوده السياسية في علاقته مع دول المنطقة ؟ ما هي حدوده البشرية ، سواء الداخلية الديمغرافية ، او الخارجية بالنسبة للعلاقة بيهود العالم ؟

كذلك ، فان التناقض « تكامل الارض ووحداية الشعب » ، لم يأت نتيجة التسوية • لكن وكما ذكرت ، فلقد اعتبر هذان الميدان متكاملين ، اثناء بناء الكيان •

فضل تجربة المستوطنات :

لقد جاءت التسوية ، والكيان غير مهيا لها • لم يستطع الكيان ان يحقق التناسب بين عدد المهاجرين وبين الارض التي استولى عليها •

بالنسبة للتوزيع الديمغرافي ، لا تزال البلاد شبه فارغة من السكان • ثلث السكان يقيمون في تل ابيب وضواحيها • كل الكلام عن المستوطنات خارج « الخط الاخضر » ، هو كلام دعائوي •

لقد تم بناء ٨٥ مستوطنة ، يقيم فيها حوالي ١٠ آلاف نسمة • ٤٪ من منازل كريات اربع لا تزال فارغة •

لذلك وامام مسئلة التسوية ، يبدو الخيار مازقيا • هل يتم الاحتفاظ بمسئلة تهويسد الارض ، وبالتالي تواجه مشكلة سكانية ، ثلاثة ملايين يهودي في مقابل مليون ونصف مليون عربي ؟ ام يتم التخلي عن التجمعات السكانية العربية ؟

فرض التراجع والمهادنة على الانظمة :

اما حول مسئلة ما حققه المشروع للامبريالية ، مقارنة بما حققه ذاتيا ، اريد ان اشير الى نقطة بالغة الاهمية • نحن نعلم ان نهوض الحركة القومية العربية ، ترافق مع تفتيت الدولة العثمانية ، ومع التغلغل الامبريالي ، وبرزو المشروع الصهيوني • لقد كانت اهداف الحركة القومية العربية واضحة : الاستقلال والوحدة • وهي بذلك كانت في تناقض مباشر